

المؤتمر العالمي الحادي عشر للوحدة الإسلامية

(464) - القمر على سائر الكواكب، وان العلماء ورثة الأنبياء، ان الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما، وإنّما ورثوا العلم فمن أخذه اخذ بخط وافر» (59). وقال أيضا نا قلا قول المولى العلي القدير: «يا معشر العلماء اني لم أضع فيكم إلا لعلمي بكم، ولم أضع علمي فيكم لاعدبكم، اذهبوا فقد غفرت لكم» (60). من هنا نعرف ان الشمولية في العلوم لم تأت لو لم يكن النظام الإسلامي نفسه نظاما عالميا شموليا لكل شيء، جاءت الشمولية من صميمه لا من خارجه، بدوافع أخرى... الهدف الأسمى وراء الشمولية اما الهدف وراء هذا التنوع والتعدد والكثرة من الأحكام والعلوم والعطاءات والجوانب الكثيرة التي جاء بها الإسلام فهو أنّ، فهذه وان جاءت لخير البشر وتنظيم الحياة وبناء الحياة الروحية والمادية، إلا انها - في التالي - تصب في رضا الله، وفي حضرة ولولاه لما كانوا وما خلق الجنة والخلود الأبدي قال تعالى: «وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ» (61) ان البشر لم يخلقوا دون معنى، لم يخلقوا ليأكلوا ويناموا ويعملوا ويموتوا كما تموت الحيوانات والبهائم. أبدا لم يكونوا كذلك، وإنّما اعدهم الله لحياة أفضل ومقام أسمى، هو الاتجاه نحو الله العلي القدير الذي وعدهم بالخير والنعيم الدائم قال تعالى في محكم كتابه الكريم: «أَنزَّلْنَاهُ لَا أَضْرِيعُ عَمَلٍ عَمَلٍ مِّنْكُمْ مَّنْ ذَكَرَهُ أَتَوْا نَذْرًا بِعَعُضِكُمْ مِّنْ بَعْعٍ» (62). ان هذا الهدف هو الذي أعطى معنى للحياة وقيمة لحياتنا القصيرة ولولاه